على اليسير من الطاعة من قولهم دابة شكور اذا اظهرت من السمن
فوق ما تعطى من العلف وبنت شكور اذا كان يجترئ بيسير من
الماء وحكي ان رجلا رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اقامني بين يديه وقال لم خفتني كل ذلك الخوف اما علمت اني كريم
ومن ادبه من عرف انه شكور ان يجد في شكره ولا يفتر ويواظب
على جده ولا يقتصر والشكر على اقسام شكر بالبدن وهو ان لا
تستعمل جوارحك في غير طاعته وشكر بالقلب وهو ان لا تشغل
قلبك بغير ذكره ومعرفته وشكر باللسان وهو ان لا تستعمله
في غير ثنائه ومدحته وشكر بالمال وهو ان لا تنفقه في غير رضاه
ومحبته وقيل الشكر هو ان لا تستعين بنعمته على معاصيه
ومن امارات الشكر الزيادة في النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ولهذا قيل الشكر قرع باب الاستزادة من النعمة قال
بعض العارفين في معنى قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
اي قليل من يشهد النعمة مني لان حقيقة الشكر الفيبة عن
شهود النعمة بشهود المنعم العلي الكبير وليس علوه علو
جهة

جهة ولا كبره كبر جثة تعالى عن ذلك بل علو استحقاق نعوت الجلال
والكبرياء وبهذا التفسير لم يزل عاليا عليا ولا يقال في وصفه بالكبير
كبير بكبر ولا اكبر بكبر ومن علوه وكبرياءه انه لا يزيده تعظيم العباد
له واجلالهم اياه شيأ في علوه وكبرياءه بل من وفقه لاجلاله وتعظيمه
فقد اجله وعظمه بتوفيقه فمن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل
بين يديه وبين يدي عبيده الصالحين فعند ذلك يرفع الله قدره
روي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان ياتي الجبل
ليكلمه فتطاول كل جبل طمعا في كونه محلا للمناجاة وتصاغر طور
سيناء وقال متى استحق ان اكون محلا لقدم موسى في وقت المناجاة
فاوحى الله تعالى الى موسى ان ائت جبل طور سيناء لتواضعه وحقيقة
التواضع قبول الحق ممن قاله والتكبر جحود الحق قال الله تعالى
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم الاية وحكي ان رجلا قال
لمالك بن معول اتق الله فالصق خده بالتراب وقال سمعا وطاعة
وروي ان بلالا شكا اذاه الى رسول الله وقال انه غيرني السواد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر ما علمت انه بقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)